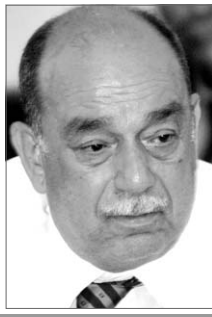


ماذا أصاب المجتمع المصري..؟!



أحمد عودة

سؤال طرحته على نفسي.. بعد أن أصبحنا نجد كل صباح على الصفحات الأولى للجرائد اليومية جنائية كبرى إن لم تكن عدة جنائيات.. ثم وتنساق الضحايا.. وتبدأ التحريات.. ثم التحقيقات في النيابة، ويتعب الناس وراحو يتساءلون ماذا جرى؟! وما السر وراء تكرار الحوادث البشعة حتى أصبحت ظاهرة يومية أو شبه يومية.. وهي أمر دخيلة أو غريبة على المجتمع المصري حيث كان الناس يعيشون في أمن وأطمئنان، وكل إنسان يعرف جاره بل ومن أصدقاءه أو الحارة جميعاً بحيث إن ذلت نازلة أو أزمة أو مشكلة لأحدهم أحاط به الجميع وتضامن في مواجهتها الجميع.. ولم هذا كصديقاً وتأكيداً لما جاء في الحديث الشريف بأن مثل الأمة كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى.. فلماذا تحول الأمر إلى النفي.. وأصبحنا نرى جريمة القتل تقع في شقة والجار المواجه لها أو المصالح لها لا يدري إلا الأمر شيئاً.. وكان ما يجري لا يعبه أحد إن كانت مجرد صرخة أو خبطة تحرك الجميع

حظائر الخنازير يعدون على رجال الشرطة ويقطعون الطرق على المواطنين وسيارات المراقب.. وغيرها دفاعاً عن حياة البؤس التي يحيونها وكانهم يقولون ويعنون رفض العلاج ورفض النقل من حياة الضنك إلى غيرها التي ستكون.. بلا شك.. أقل خطراً أو أحسن حالا على أقل تقديرات.. فهل انقلب المنطق وأصبح المواطن لا يعرف مصطلح هبوط مستوى التعليم والتربية واختفاء دور المسجد والكنيسة واختفاء دور المنزل ودور المدرسة في تربية الأبناء حتى أصبحنا أمام جيل من التلاميذ يحملون المطاوي بدل الكتب..!! ناهيك عن المستوى العلمي المنهني للغاية والمنتشر والامية المتزايدة.. فهل ننزل إلى عصور جاهلية الأولى التي سادت فيها شرعية الغاب.. معاذ الله..!! حتى أننا رأينا.. مؤخراً.. ما حدث عندما بدأ الحديث عن إنفلونزا الخنازير وروت الدولة ذبح أو إعدام الخنازير تلافياً لخطر انتشار الوباء.. إنه قدر الله.. عملاً بقاعدة إن الوقاية خير من العلاج.. فقد خرج سكان المناطق العشوائية وأصحاب وعمال

محم بالنعوض
عضو الهيئة العليا للوقد

إنت عارف يا شيخ برفوسى.. لو عرفت (تربط) الأسعار هاجلبله بفق



شوموم مصرية

من كوبرى للسيارات إلى أكبر مركز ثقافي (١)

يمكن أن ينقل كوبرى مرة، ولكن أن ينقل كوبرى مرتين فهذا لم يحدث.. إلا في ديمياط!!
وكل الكوبرى، بعد انتهاء عمرها الافتراضي، يتم تخريبها، أي إعدامها ولكن هذا لم يحدث في ديمياط.. ففي ديمياط يستفيدون من كل شيء حتى لو كان قد صدر حكم بإعدامه.
وتعرف أن الدكتور محمد فتحي البرادعي محافظ ديمياط له أيد بيضاء عديدة، صنعت لديمياط وجها جديداً.. ووجد شبيهاً ومعها إنتها رأس البر ولكني أرى أن محافظته علي كوبرى المعنى القديم من أفضل أعماله، لأن الكوبرى كان قد تم بيعه من سيتولي «صهره وإعادة استغلال جديدة في حديد التسليح.. وأوقف الرجل هذه المذبحة بعد أن رأى المشتري يبدأ في تقطيع الكوبرى»
●● اتصلت في محافظة ديمياط وطلبت أي معلومات عن الكوبرى.. فأرسلت لها كل ما تريد.. وصور الكوبرى وهو في إمبابة ثم وهو يتم تركيبه في ديمياط.. وما كتبه مؤرخاً لتليل أمين باشا سامي في أجزائه الستة «تقوم التليل، الذي صدر الجزء الأول منه عام ١٩١٦ وصدر الجزء السادس منه عام ١٩٣٦، وهي اللدة التي اعتمدت عليها المحافظة»
وكوبرى ديمياط المعنى هذا عبارة عن ٤ فتحات أو أجزاء ثلاثة ثابتة والرابعة متحركة من أصل الكوبرى القديم الذي أقيم عند إمبابة وكان يتكون من ٦ فتحات ثابتة وفتحة متحركة.. وأتمنى خصيصاً لتعبير على فتحات السكك الحديدية على ٢٥ من ١٩١٦ وما منذ ٣٥ سنة فقط إلى أن بدأ إنشاء الكوبرى الجديد عام ١٩١٢ وانتهى عام ١٩٢٥.
●● كانت ديمياط بلا كوبرى المدينة على الضفة الشرقية للتليل.. ومحطة السكك الحديدية على الضفة الغربية.. وبدلاً من إعدام الكوبرى وتبكيه عام ١٩٢٥ تقرر تركيب بعض أجزائه أمام ديمياط وبدأ التركيب عام ١٩٢٥م وانتهى عام ١٩٢٧.. ليبدأ مشواره التلي.
الكوبرى في الأصل كل لممر السكك الحديدية عند إمبابة - خط الصعيد - ولكنه أصبح كوبرى للتلل البري، للسيارات والمشاة عند إمبابة - خط ١٩٢٧.. أي أن عمره الأول أودى ٢٥ عاماً.. وفي ديمياط طويلاً ٧٨ عاماً منذ عمره الثاني من ١٩٢٧ إلى ٢٠٠٢ أي عاش في ديمياط حوالي ٧٨ عاماً منذ بدء تركيبه أمامها.
●● هذا الكوبرى التاريخي تم بيعه خردة في نوفمبر ٢٠٠٢ بمبلغ ٢٠٠ ألف جنيه فقط، رغم أنه أقدم كوبرى معني في مصر.. تصديقاً!!
وأنتج محافظ د.. البرادعي هذا الكوبرى بعد أن أصدر قراراً باعتباره أثراً تاريخياً بعيداً عن ملكية هيئة النقل النهري أو الطرق والكباري له.. فهو ملك محافظة ديمياط نفسياً ومعنوياً وكل ديمياطى له مع هذا الكوبرى ذكريات.. وأنا من بينهم..
وكان محافظ ديمياط قد أنشأ فرعاً لمكتبة مبارك على نيل ديمياط مباشرة وهو في رأيي من أفضل مكتبات مبارك وافتتحها قرينة الرئيس السيدة سوزان مبارك.. ورأى المحافظ أن يصنع دوراً جديداً لهذا الكوبرى.. هو أن يصنع معبراً ومقراً لنور ثقافي غير تقليدي.. فالكوبرى الذي بدأ منذ حوالي ١٢٠ عاماً لمكتبة السكك الحديدية.. وبدأ منذ ٧٦ عاماً لمكتبة الرئيس السيدة والمشاة نادياً يجعله المحافظ معبراً للثقافة والمعركة ومقراً للندوات والمحاضرات.. وعلم المصر، أمام مكتبة مبارك.. بل بقيمة مضاعفة لهذه المكتبة.
●● وأجهد المشروع مشكلة نقل الكوبرى من موقعه القديم أمام شارع زاهر إلى موقعه الجليل أمام مكتبة مبارك.. كانت العقبة وجود كوبرى آخر يعترض هذا المسار.. وكاد الأمر يصل إلى تقطيع الكوبرى المعنى، لولا أن لمحافظ لشركة المقاولون العرب بخبيرتها العالمية وقائداتها بجوار المهندس إبراهيم محب فتم تصميم عاتمة ترتفع وتهبط حتى تغير من تحت الكوبرى العلوي الخرساني.. وقد كان..
●● وإذا كان الجزء المتحرك قد استقر أمام مكتبة مبارك.. فإن الجزء الثابت من قطعتين مزال صامداً.. يقول الدكتور البرادعي إنه يبحث الآن كيفية الاستفادة منه.. أما الجزء الثالث الذي كان ثابتاً من ناحية شاطئ النيل الشرقي أمام المدينة.. فقد تم بيعه قبل أن يصل المحافظ البرادعي الي ديمياط.. والمؤكد أنه تحول إلى حديد قوسي!!
●● أما عن الجزء المتحرك الذي رأيت فؤاد سراج الدين وعثمان محرم يمدان منه في أغسطس ١٩٥٠.. في عز الفيضان - فقد حوله د.. البرادعي إلى هذا المركز الثقافي الجديد، الذي عجزت عنه وزارة الثقافة ومحافظه القاهرة في مسأله كوبرى أبو العلاء الكوين ومزال يغيبه التراب بجوار كوبرى رض الفرج.. فمأذا عن المركز الثقافي.. أقصد كوبرى ديمياط.. موعدنا قداً.

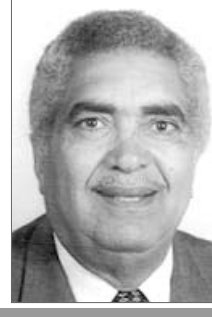
عباس الطرابلسي

مكلمة خاتمة

مدرسان بالتعليم الثانوي، لم يسافر أي منهما لأي بلد عربي للعمل حتى لا يقول أحد إن مصدر أموال أي منهما سفره هنا أو هناك، وفي محاضراتي لأوراق قضية من القضايا الشائعة حالياً حول تورط بعض الطامعين في تسليم ما لديهم من أموال طواعية إلى من يدعون تكوين شركات توظيف أموال تعود بمائد، فلكي لا يقياس بالمعادن والقوائد التي تقدمها البنوك، خاصة أن البنك المركزي المصري يعتمد على تخفيض الفائدة على ودائع الناس المهم أن الذي لفت نظري أن لكل مدرس من المدرسين الاثنتين المبالغ الطائلة التي أودعها في يد واحد من النصابين المنتشرين في زماننا الحالي.. وقد أغرى النصاب المدرسين وغيرهما الكثير من الطامعين بدفع ما لديهم من أموال للمتاجر في الأجهزة الكهربائية وأجهزة المحمول، وقد اتخذ النصاب لمقر شركته وأعماله «المصرفية» هذه شقة فاخرة في إحدى العمارات الشاهقة، وتنظم النصاب في دفع المعادلات التي التزم بها لمدة مناسبة تلمنن ضحاياها، وعندما وقعت المفاجأة المعتادة بتوقف النصاب واختفائه بعد ذلك، تم إغلاق شقة الشركة بالضربة والفتح، وكان مصير القرض كالعادة قد آل إلى جهات التحقيق! وقد كان لوحد من المدرسين نصف مليون جنيه، والثاني قرابة مليون جنيه، وقد أودعها «بهاثا والثفا» في قم النصاب الذي اختفى، وتكبت في نفس إذا كان أي من المدرسين لم يقب عن مصر في سفر للعمل، فكيف يتأتى له جنى هذا المال الوفير الذي استغنى عنه لكي يستثمره عند النصاب؟! لقد أفاد أحدهما في التحقيق بأن ما ضاع «شفا عمره» في إعطاءه الدروس الخصوصية في المنازل ومراكز الدروس الخصوصية التي انتشرت، والمدرس الثاني الذي أودع قرابة مليون جنيه، ربما كان ما حناه يعود إلى أن تخصصه في مجال الدروس الخصوصية أدق وأعتقد، فكان لابد أن تكون أرباحه أكثر، وقد أصبت بياض شديد من هذه التصريحات التي يبارد بها البعض من مسؤولي التعليم حول الدروس الخصوصية والتدابير التي تتخذ للضراء على هذه الظاهرة بعد أن وصلت ميزانيتها من جيوب الألباء حوالي ١٥ مليار جنيه! أي تدابير هذه التي تستنقح المدرسين العاملين بالدروس الخصوصية وهي نجم هذه التروات الطائلة من وراء الدروس، بل كيف يفكر الذين يعملون على دفع مستوي دخول المدرسين فيأتي عملهم بلا طائل، وهل يمكنهم تدبير الملايين لهؤلاء!

حازم هاشم

«أوباما» OUBAMA ومن معه: ادخلوا مصر إن شاء الله آمين



د. محمود السقا

أنفسهم.. وكانت صورة الدنيا «قائمة» وعم الياس ربوع الكرة الأرضية.. وظهر معها استبداد حكام الشعوب بالهر تارة والإرهاب تارة أخرى بالمشروعية السياسية تارة وبالتهريب لعرض الحكم تارة وتارة.. واهتزت القيم في أنظمة الحكم وغابت معها: حقوق الإنسان، وتمزقت أشجار الحرية الخضراء.. وأصبحت الديمقراطية غريبة في بلاد الأحرار.. وكان لابد من «محرزة تهدي الحكام من شعوبهم إلى شاطئ الاستقرار والأمن والأمان والسلام.. وأن تعبر بهم سفينة القدر وسط الأمواج الهادرة العالية كالجيال.. وكان لابد - من نور يملأ الدنيا التي بدأها ذلك النصاب الساحر المقبري «أوباما»
لقد بدأ يطرق أبواب الدول دولة بعد دولة، وبدأنا نحن - هنا - نتمشى مع خطواته وفلسفته ونناقشها ونحللها ونرصدتها وننتظر منه المزيد.. ننتظر منه أن يقدم لنا حلولاً في سيادة الشعوب المشافة إلى «التغيير» بعد الجشود الذين ران عليهم سنين عدا.. ولعلم فإن فلسفته التي أعانها وكانت عصاه السحرية تحت عرشها وكانت «Exchange» التغيير.. الحركة.. والعاقلة المدروسة، وكان هو ما أراد.. وبالمناسبة فإن الدول التي يسيطر عليها نظام لا يتغير ولا يتبدل سنوات وسنوات كان لابد أن تهتز عروشهم، لأن القاعدة الأزلية أن «دوام الحال من المحال» وأن «سنة الحياة التطور» وكان هذا هو الدرس الأول الذي وعته الشعوب وأرادت بل وصممت على أن يكون درس «التغيير» هو الدرس الأمل لهؤلاء «الحكام» «الحكام الأذنين» أن يريدون إلا أن يحكموا حكماً بادياً من الهدى إلى اللحد» وهذا يخالف سنة الكون، وسنة السياسة الحكيمية، فيصيبها الجمود واللاحركة وتقطع كل أسباب الود بينهم

نحن في انتظار الزيارة المرتقبة من حاكم يزداد حبنا له يوماً بعد يوم

لأنتا نشر بآته

قريب منا لولا

وشكرا

وموضوعاً..

وتشعر بصلته

والنسب العرقي

والديني بيننا

وبيته

لا حديث للشعار المصري هذه الأيام إلا عن تلك الزيارة القادمة لرئيس الولايات المتحدة الأمريكية ذلك الفتى الأسمر، سمار القارة الأفريقية والذي حرك بصركانه الإيجابية الركود السياسي العالمي، خاصة وقد وجه شطر الشرق الأوسط حيث قضياه الساخنة، والتي دمرها وأشعل فيها نيران الفتنة من سبته في الرئاسة الأمريكية ذلك الغضوب عليه في الأرض والسماء.. بوش «القاتل العالمي المحترف»، الذي ترك إبان حكمه بصمة سوداء لا تمحوها إلا تلك الحكمة الحكيمية التي استنفا - حتى الآن - الحماي الأسمر الذي وقف لليميد ذكرى أمريكا بين الحافقين.. إنه أوباما وقد تمكن من الوصول إلى عرش أكبر دولة في العالم في شتى ولاياتها، واستطاع أن يقهر كل منافسيه في الحزب الديمقراطي وأخرهم «مياضي كليتون» سيده أمريكا الأولى سابقاً وكيف كانت المرشحة الأولى بلا منازع، وذلك قبل ظهور «الساحر الأسمر» الذي خرج انتصاره في أول ولاية وكان يسحر بيانه ورافقه الفكرية والجسدية أعاد إلى الأذهان وإلى الشعب الأمريكي قاطبة ذكرى حبيب الشعب الأمريكي والذي قتلوه غدراً الرئيس «جون كينيدي»، والذي أعلنت ابنته ابنة كينيدي - بأن الفتى الأسمر يذكرها بابيها.. وانطلقت أصوات التأييد هادرة في شتى الولايات وانتقل من نصر إلى نصر وكانت النهاية أن تمكن عبر جولاته إلى أن يتبوأ عرش البلاد، وليكون حاكماً لأكبر دولة في العالم، من هنا كانت البداية.. وكانت نقطة البداية «ومشوار الألف ميل يبدأ بعيل واحد» ثم تمشى الخطوات الواثقة «واقى الخطورة يسمى ملكاً» كما تقول لثغلتا الحبيبية.. وكان لابد أن يحمل المنعنا يمينه بتير به ظلام العالم الذي خيمت عليه الناس من كل صوت وحجب.. فكشرفة المنازعات الداخلية.. وحدت الصراع ما بين الحكومات وشعوبها.. أو بين الحكام

وكان لابد أن أعود مرة أخرى، إلى تفاصيل الخبر المنشور عن عودته، لأرى ما إذا كان من بين الموضوعات التي تكلم عنها أمين عام مساعد الحزب الوطني هناك، شيء يقتضيه هذه السرية غير المسيرة، وما إذا كان من بين الخبرين التقاهم أثناء زيارته أحد تقضى طبيعة عمله، أن تكون مقابلة سرّاً لا يذاع إلا بعد إتمام المقابلة معه، فلم أجد لأحد، ولا موضوعاً يتطلب سرية غير مفهوم، في منتدى شارك فيه لثغلتا كلبها فيه، ولا يذهب مشارك إليه، وهو محاط بسرية كاملة كئيداً، كما حدث مع جملة مبارك..!! كنت هناك أسباب سياسية.. وأمنية، ولا اقتصادياً طبعاً، تجعل رجلاً له هذا الموقع، في الحزب الحاكم، يتصرف على هذا الصورة، وإذا كانت هناك أسباب من هذا النوع، ولا نراه، فالأوفق أن يجري شرحها للناس، حتى لا يشعروا بأن الحزب الذي يحكم باسمهم، يتصرف وكأنهم غير موجودين أصلاً، أو كأنهم بلا وزن، ولا حساب، ولا اعتباراً!
يا أمين عام الحزب، السيد صفوت الشريف.. يا باغي قيادات الحزب.. قولوا للناس إيه الحكاية.

سليمان جودة

لوجه الله

في الوقت الذي يحتفل فيه العرب والمسلمون بالقدس كعاصمة للثقافة العربية لهذا العام، تواصل إسرائيل تحديداً المسافر لكل القيم والمبادئ والقوانين والموثيق الدولية، وترتكب أجناس وأحد الجرائم ضد هذه المدينة المقدسة.. زهرة الدمان، ومدينة الأنبياء، وذلك من خلال مخطط التهويد الذي يسير على قدم وساق، ويتم تكثيف خطفه وأساليبه هذا العام بالذات رداً على الاحتفالية الثقافية التي قام للقدس في عدد من العواصم العربية والإسلامية.. ولقد بع صوت خطيب الأقصى الشيخ يوسف جمعة سلامة، وهو يحذر من تلك الجزرة الكبيرة التي تفتدتها سلطات الاحتلال هذه الأيام ضد القدس والمسجد الأقصى المبارك، ملئنا «إن الإسرائيلييين» يستغلون ما يحدث في العالم العربي والإسلامي من أحداث وحروب، وانشغال العالم بها، وكذلك ما يحدث في الساحة الفلسطينية حالياً من أجل تنفيذ مخططاتهم التي تستهدف تهويد المدينة المقدسة، وطرد سكانها الفلسطينيين، وطس الهوية الفلسطينية العربية من خلال إزالة الأحياء القديمة والمناطق التاريخية المحيطة بسور القدس، وسرقة الآثار العربية والإسلامية، كما

طالب الرضا

بعض الناس لا يرضون عنى، شيخ الحارة وأمين المحافظة ولجنة الأحزاب ووزير الداخلية، فانا لا املك بطاقة انتخابية، وذلك بان الانتظار مهين في أضم التبرعة من أجل الحصول على أي بطاقة، ولأنه أخطى البحث عن مصداقية الأرشين، وأخشي التعامل مع خطط الحكومة لإزالة بصوتي الانتخابي. أنا لا املك بطاقة انتخابية، ولم أفكر في امتلاك واحدة منها طوال الأربعين عاماً حتى وان أغرتني الحكومة بتشريحي وأنجحي في كل الانتخابات، ذلك أنني لا ألقى في حكومة تسمح لي بالعمل الجنسية المزجوة أن يتسلل بالأموال والعلاقات ليدخل مجالسنا النيابية ويتاجر بصوتي الكون، وأجني ما نوع من المراكز لا ينتمون إلى ويتشوقون في محافل بالنيابة عنا.

د. ياسر العدل

yassad@yahoo.com

مهلاً.. دكتور يحيى الجمل!

جاء بالجزء الأول من حديث د. يحيى وهير لهوود طبعه وعدم انفعاله وإتسامته الدائمة وثقافته العالية وعلمه الغزير ولكن تعجب عن كل أحاديته السياسية، وخاصة ما يتعلق منها بجملال عبدالناصر تحديداً، حقائق وللأسف الشديد والبيض أيضاً أنها تكاد تكون متشابهة لدي كثير من رجال الفكر والمثقفين تواتراً، لما واكب أحداث المؤسسة العسكرية والغالبية الكاسحة منهم من مصدريين محددين (١) الماركسيين والشيوعيين بمعنى الكلمة وليس أبداً كما جاء على لسان الدكتور الجمل «لهم شوية ميول يسارية» (٢) أرباب الخليا السرية للإنجليز.. وأن الثورة كانت بيضاء بداية ومسيرة وانتهاء.. وأن جمال عبدالناصر هو الذي حقق الجلاء، وأنجز السند العالمي.. وأنه زعيم يطاول عنان السماء ولا يعيبه إلا أنه كان ديكتاتوراً.. كلها أشياء لا تمت للحقيقة الوثيقة بصلته وإن صارت بيتنا عند كثيرين محلياً وإقليمياً وربما دولياً.. لقد سبق وأن أوضحت وعرضت للكثير من هذه الأقوال الشائعة ورددت عليها بمشاعر الخفالات وبعض مؤلفاتي.. من منطلق ما

إبراهيم القرضاوى

القدس في النزاع الأخير.. أين المسلمون؟

قامت بإجراءات عديدة تمثلت في بناء آلاف الوحدات الاستيطانية، وكذلك العمل على توسيع مستوطنة «معاليه أميم» الصهيونية، وذلك بمصادرة (١٢) ألف دونم قرب المستوطنة من أجل ضمها إليها، وكذلك مخططاتهم لبناء كنيس يهودى فوق «المدسة التركية» الملاصقة للمسجد الأقصى المبارك، والذي يعتبر أضخم كنيس في العالم، ويشكل طوقاً دائرياً مع مجموعة من الكنيس اليهودية حول المسجد الأقصى المبارك، وكذلك إصدار بلدية الاحتلال في القدس مئات أوامر الهدم الإدارية بحق أبنية ومسكن المقدسيين، حيث يخططون لهدم آلاف الوحدات السكنية في مدينة القدس من أجل إحداث تغيير ديموجرافى داخل المدينة المقدسة.

وقال خطيب الأقصى إن الأعمال الإجرامية التي تقوم بها سلطات الاحتلال الإسرائيلي يومياً في المسجد الأقصى المبارك من اقتحام مجموعات يهودية لباحات المسجد، وإدخال مئات السياح الأجانب إلى المسجد الأقصى المبارك، والاعتداءات المتكررة على حراس المسجد الأقصى، واقتحام كنس يهودية بجوار المسجد الأقصى المبارك، واستمرار

أحمد أبو زيد

a_abozied@hotmail.com